

## الوافي في الوفيات

- آه لو تنصف الليالي إذا ما ... حكمت بالبعد من غير عنوه .  
أو لو أنَّ الفراق يقبل مني ... في اقتراب الدَّيار من مصر رشوه .  
يا زماناً بمصر ولدَّي حميداً ... هل يجيب الإله لي فيك دعوه ؟ .  
فكتب إليَّ الجواب عنها تسعةً وستين بيتاً في وزنها ورويَّها وهي :  
أنسيم الصَّبا على الروض غدوه ... سحبت ذيلها على كلِّ ربوه .  
وسرى لطفها إلى الدَّوح فارتاح ... فكم رنَّحت معاطف سروه .  
أم سقيط الذَّدى على الورد كاليا ... قوت إذ يجعل اللآلئ حشوه .  
أم تثنى الغصون في حلل الزَّهر ... ساقاها السَّحاب كاسات قهوه .  
أم مسيل المياه بين رياضٍ ... بنضار الأصيل أمست تموَّه .  
أم غناء الحمام غرَّد في البان ... وأضحى به يرجَّع شدوه .  
أم نجوم السماء زهرٌ أم البد ... ر منيرٌ أم مشرق الشَّمس ضوه .  
أو وصال الحبيب بعد صدودٍ ... فأتى ذا لذا فأسرع محوه .  
أم بشير الأمان من بعد خوفٍ ... لخليعٍ رأى الرِّبع وزهوه .  
أم حديث العذيب يعذب في ك ... ل لآلةٍ لمن تذكَّر لهوه .  
أم كتابٌ قد جاءني من خليلٍ ... بارعٍ فالخليل لم ينح نحوه .  
رحب باعٍ لرحبة الشام وافى ... ذا وفاءٍ وعفةٍ وفتوَّه .  
سامقٌ فوق هضبة المجد والعب ... زَّ سبقٌ لم يدرك الناس شأوه .  
ناظمٌ ناثرٌ بليغٌ بديعٌ ... ماهرٌ باهر المقالة أفوه .  
حيث ما حلَّ في الممالك حلَّي ... وغداً وارداً من الحمد صفوه .  
بعد حولين قد أتاني فأهلاً ... وحباني عذب الكلام وحلوه .  
وعناني من بعد دارٍ ولكن ... غصبته أيدي الحواسد عنوه .  
وأرادوا خمول ذكري فغاروا ... منه لَّما أعلى بذكري ونوَّه .  
حبوه عني فأظهره اللِّ ... ه لعيني أتجيب الشَّمس هبوه .  
قمت □ شاكرًا ثم حلَّي ... توقد حلَّي ساحتني كلَّ حبوه .  
غير أنني رأيت فيه عتاباً ... مضمراً ما بين الجوانح جذوه .  
قال أنني بخلت بالودِّ كلاً ... ما تعمَّدت إنَّما هي سهوه .  
ورمى أسهماً تمزَّق ثوب الصَّ ... بر منها ومنه أمَّلت رفوه .

ألزم الذنب قبل ذنبٍ فأنصف ... وسل القلب هل نوى عنك سلوه .  
لم يكن شأني الصُّدود بلا جر ... مٍ وحاشى لوجه ودِّي يشوِّه .  
ليس مثلي ممَّن يحول عن الو ... دِّ ولا يبذل المحبَّة جفوه .  
كيف يهفو ثبير حلمك يا ذا ... الثَّابت لِّما طننت مذِّي هفوه .  
أذكرتني أبياتك الغرُّ أبا ... ت الإمام المحمود أنفع قدوه .  
سابقٌ قد هدى إلى النِّجج قصدي ... لم يطق من سعى هنالك خطوه .  
ومع البعد كان يدني بي اللط ... ف ويشكو له فؤادي شجوه .  
كان لي والداً وبراً شفوفاً ... فذووه لي في المحبَّة إخوه .  
منها : .  
يا صلاح الدين البديع نظاماً ... والَّذي من إنشائه لي نشوه .  
لا تلمني على تأخُّر كتبي ... إذ ألسمت بحدِّ ذهني نبوه .  
كنت في شدةٍ وقد فرَّج اللِّ ... ه ونجَّى فصرت منها بنجوه .  
ونسيت الصِّناعتين لأنَّي ... حججٌ قد مضت ولم الق حظوه .  
يرجع الحظُّ القهقري فإذا ما ... رمت أن يمشي عاجلته كبوه .  
كلما قلت : قد مضى الهمُّ إذ م ... رَّ مساءً أرى المساءة غدوه .  
وأعادى ظلماً وأقهر ممَّن ... مهلي للفخار يسبق عدوه